

عدة الداعي

[288] وروى أبو سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد، والناس محدقون به، وقد اسند ظهره الى طلحة هناك: ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته، واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته، واصرفوا همتمكم (هممكم) بالتقرب الى طاعته من بدء بنصيه من الدنيا فانه نصيه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد، ومن بدء بنصيه من الآخرة وصل إليه نصيه من الدنيا، وادرك من الآخرة ما يريد (1). وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن أقبل قبل ما يحب الله أقبل الله عليه قبل كل ما يحب، ومن اعتمص بالله بتقواه عصمه الله، ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء والارض، وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية أليس الله تعالى يقول (ان المتقين في مقام امين) ؟ (2)، فصل محمد بن يعقوب (ره) يرفعه الى اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان ملك في بنى اسرائيل وكان له قاض، وللقاضي اخ، وكان رجل صدق، وكانت له امرئة قد ولدتها الانبياء فأراد الملك ان يبعث رجلا في حاجته فقال للقاضي: ابعثني رجلا ثقة فقال: ما أعلم احدا أوثق من اخي فدعاه ليبعته فكره ذلك الرجل وقال لآخيه: انى اكره ان اضيع امرئتى فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لآخيه: يا اخي انى لست اخلف شيئا اهم الى من امرئتى فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال: نعم، فخرج الرجل وقد كانت امرئته كارهة لخروجه، وكان القاضي يأتيها ويسئله عن حوائجها _____ (1)

الطلع: شجر عظام من شجر العضاة يرعاها الابل الواحدة طلحة (اقرب). (2) قبل بالكسر ثم الفتح يقال: اتانى من قبله رسالة: أي من عنده وجهته (اقرب) الدخان: 51 (*).